

## كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب فضل الدعاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. [غافر: ٦٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الآية [النمل: ٦٢].

١٤٦٥/١ - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَسِيرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤٦٦/٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٢)</sup> بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

١٤٦٧/٣ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً؛ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ.

١٤٦٨/٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالْقَيِّمَ، وَالْعَفَافَ، وَالْغَنَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٤)</sup>.

١٤٦٩/٥ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ،

(١) أبو داود (١٤٧٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٣٦٩) و(٣٢٤٤)، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٢٧)، وإسناده صحيح، وصححه ابن

حبان (٢٣٩٦)، والحاكم ١/٤٩٠، ووافقه الذهبي.

(٢) أبو داود (١٤٨٢)، وصححه ابن حبان (٢٤١٢).

(٣) البخاري ٨/١٤٠ و١١/١٦١، ومسلم (٢٦٩٠)، وأخرجه أبو داود (١٥١٩).

(٤) مسلم (٢٧٢١)، وأخرجه التِّرْمِذِيُّ (٣٤٨٤).

الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وفي رواية له عن طارق: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي»، «فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٤٧٠/٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

١٤٧١/٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبُلَاءِ<sup>(٣)</sup>، وَدَرَكَ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية: قَالَ سَفِيَانُ: أَشُكُّ أَنْي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا.

١٤٧٢/٨ - وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». رواه مسلم<sup>(٥)</sup>.

١٤٧٣/٩ - وَعَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ»<sup>(٦)</sup>. رواه مسلم<sup>(٧)</sup>.

١٤٧٤/١٠ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

(١) مسلم (٢٦٩٧).

(٢) مسلم (٢٦٥٤).

(٣) الجهد: المشقة، والدرك: الإدراك والإنقاذ.

(٤) البخاري (٤٤٩/١١)، ومسلم (٢٧٠٧)، وأخرجه النسائي (٢٦٩/٨)، ٢٧٠.

(٥) مسلم (٢٧٢٠).

(٦) السداد: الاستقامة والقصد في الأمر.

(٧) مسلم (٢٧٢٥).

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَضَلَعَ الدِّينَ<sup>(١)</sup> وَغَلَبَةَ الرَّجَالَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup>.

١٤٧٥/١١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ، ﷺ: «عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَفِي بَيْتِي». وَرُوِيَ: «ظُلْمًا كَثِيرًا» وَرُوِيَ «كَبِيرًا» بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَيُقَالُ: كَثِيرًا كَبِيرًا.

١٤٧٦/١٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

١٤٧٧/١٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup>.

١٤٧٨/١٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ؛ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٦)</sup>.

١٤٧٩/١٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُهْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٧)</sup>.

١٤٨٠/١٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ

(١) ضلع الدين: غلبته وشدته. وغلبة الرجال، أي: أعوذ بك من أن أكون ظالماً أو مظلوماً.

(٢) مسلم (٢٧٠٦)، ورواية، «وضلع الدين وغلبة الرجال» أخرجه البخاري ١١/١٥٢، والترمذي (٣٤٨٠)، وليست عند مسلم.

(٣) البخاري ٢/٢٦٥، ومسلم (٢٧٠٥)، وأخرجه الترمذي (٣٥٢١)، والنسائي ٣/٥٣.

(٤) البخاري ١١/١٦٥، ١٦٦، ومسلم (٢٧١٩).

(٥) مسلم (٢٧١٦)، وأخرجه أبو داود (١٥٥٠)، والنسائي ٣/٥٦.

(٦) مسلم (٢٧٣٩)، وأخرجه أبو داود (١٥٤٥).

(٧) مسلم (٢٧٢٢)، وأخرجه الترمذي (٣٥٦٧)، والنسائي ٨/٢٦٠.

أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ<sup>(١)</sup> وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

١٧/١٤٨١ – وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

١٨/١٤٨٢ – وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ، وَهُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٩/١٤٨٣ – وَعَنْ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَّمْنِي دُعَاءً. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيَّي»<sup>(٥)</sup>. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٠/١٤٨٤ – وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٧)</sup> بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢١/١٤٨٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَنْسُ الضُّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا يَنْسُ الْبِطَانَةَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٨)</sup> بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢٢/١٤٨٦ – وَعَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ مَكَاتِبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي<sup>(٩)</sup>.

- (١) وإليك أنبت: رجعت في جميع أموري. وخاصمت، أي: العدو، وحاكمت، أي: حكمت بما أنزلت من الكتاب والوحي.
- (٢) البخاري ٢/٣، ٤، ومسلم (٧٦٩).
- (٣) أبو داود (١٥٤٣)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٤٨٩)، وأخرجه البخاري ١١/١٥١.
- (٤) التِّرْمِذِيُّ (٣٥٨٥)، وصححه ابن حبان (٢٤٢٢).
- (٥) ومن شرمئتي، أي: فرجي.
- (٦) أبو داود (١٥٥١)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٤٨٧)، وأخرجه النسائي ٨/٢٥٩، ٢٦٠، وإسناده صحيح.
- (٧) أبو داود (١٥٥٤)، وأخرجه النسائي ٨/٢٧١، وسنده قوي.
- (٨) أبو داود (١٥٤٧)، وأخرجه النسائي ٨/٢٦٣، وسنده حسن.
- (٩) عجزت عن كتابتي: الدين اللازم لي بها.

فَاعْتَبِرِي . قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَنِينًا أَدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟  
قُل : «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» .  
رواه الترمذي<sup>(١)</sup> وقال : حديث حسن .

١٤٨٧ / ٢٣ – وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا  
كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا : «اللَّهُمَّ الْهَمْنِي رُشْدِي ، وَأَعِدْني مِنْ شَرِّ نَفْسِي» .  
رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٨ / ٢٤ – وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ» فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ لِي : «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٤٨٩ / ٢٥ – وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قُلْتُ لَأُمَّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ  
أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرَ دُعَائِهِ : «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى  
دِينِكَ» . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٩٠ / ٢٦ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : «كَانَ مِنْ دُعَاءِ  
دَاوُدَ ، ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ  
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ<sup>(٥)</sup> وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٩١ / ٢٧ – وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : «الْطُّلُوعُ بَيَازُ الْجَلَالِ  
وَالْإِكْرَامِ» .

رواه الترمذي<sup>(٦)</sup> ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ الصَّحَابِيِّ ، قَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثٌ

- 
- (١) الترمذي (٣٥٥٨) ، وأخرجه أحمد ١ / ١٥٤ ، وقال الحافظ في «أمالي الأذكار» : حديث حسن .  
(٢) الترمذي (٣٤٧٩) ، وفيه عنقنة الحسن ، لكن رواه أحمد ٤ / ٤٤٤ بسند صحيح ، بلفظ «اللهم فني شر نفسي ، واعزم  
لي على أرشد أمري» وصححه ابن حبان (٢٤٣١) .  
(٣) الترمذي (٣٥٠٩) ، وفي سننه ضعف ، لكن يشهد له حديث أبي بكر الصديق عند أحمد (٥) و(١٧) ، وابن ماجه  
(٣٨٤٩) ، والترمذي (٣٥٥٣) ، وابن حبان (٢٤٢١) ، وحديث أنس عند الترمذي (٣٥٠٧) ، وابن ماجه (٣٨٤٨)  
فهو صحيح .  
(٤) الترمذي (٣٥١٧) وهو صحيح بشواهده ، انظرها في «تفسير ابن كثير» ٢ / ٢٩٨ .  
(٥) الترمذي (٣٤٨٥) وفي سننه عبد الله بن ربعة الدمشقي وهو مجهول ، كما قال الحافظ في «التقريب» .  
(٦) الترمذي (٣٥٢٣) ، وأخرجه أحمد ٤ / ١٧٧ ، والحاكم ١ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه الحاكم =

«الطُّوَا» بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه: الزموا هذه الدعوة وأكثرُوا منها.

١٤٩٢/٢٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ، لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا؛ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا؛ فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». رواه الترمذي<sup>(١)</sup> وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٣/٢٩ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ<sup>(٢)</sup>، وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

رواه الحاكم<sup>(٣)</sup> أبو عبد الله، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم.

#### ٢٥١ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]. وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٤٩٤/١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رواه مسلم<sup>(٤)</sup>.

١٤٩٥/٢ - وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

= وغيره. وعن ربيعة بن عامر عند أحمد ١٧٧/٤ فهو حسن بهما.

(١) الترمذي (٣٥١٦)، وفي سننه ليث بن أبي سليم وهو سيء الحفظ، لكن له شاهد بنحوه من حديث عائشة عند أحمد ١٣٤/٦، وابن ماجه (٣٧٤٦)، وصححه ابن حبان (٢٤١٣).

(٢) موجبات رحمتك: ما يوجبها، وعزائم مغفرتك: موجبات غفرانك، والبر: الطاعة.

(٣) الحاكم ٥٢٥/١، ووافقه على تصحيحه الذهبي مع أن في سننه حميد بن الأعرج، وقد قال الذهبي عنه في «الميزان»: متروك، وقال أحمد: ضعيف، وقال أبو زرعة: واه، وقال الدارقطني: متروك.

(٤) مسلم (٢٧٣٢).

مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَتَكَ بِمِثْلِ. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

## ٢٥٢ - باب في مسائل من الدعاء

١/١٤٩٦ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّاءِ»<sup>(٢)</sup>.

رواه الترمذي<sup>(٣)</sup> وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢/١٤٩٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً، يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ». رواه مسلم<sup>(٤)</sup>.

٣/١٤٩٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رواه مسلم<sup>(٥)</sup>.

٤/١٤٩٩ - وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي». متفق عليه<sup>(٦)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ»<sup>(٧)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ.

٥/١٥٠٠ - وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ»<sup>(٨)</sup> الْآخِرِ وَدُبْرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ». رواه الترمذي<sup>(٩)</sup> وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) مسلم (٢٧٣٣).

(٢) فقد أبلغ في الشاء، أي: بالغ في الثناء على فاعله، وجازى المحسن إليه بأحسن مما صنع إليه حيث أظهر عجزه، وأحاله على ربه.

(٣) الترمذي (٢٠٣٦) وسنده جيد، وصححه ابن حبان.

(٤) مسلم (٣٠٠٩)، وأبو داود (١٥٣٢)، وابن حبان (٢٤١١).

(٥) مسلم (٤٨٢)، وأخرجه أبو داود (٨٧٥)، والنسائي ٢/٢٢٦.

(٦) البخاري ١١/١١٩، ومسلم (٢٧٣٥)، وأخرجه الترمذي (٣٣٨٤)، وأبو داود (١٤٨٤).

(٧) فيستحسر: ينقطع.

(٨) جوف الليل: وسطه.

(٩) الترمذي (٣٤٩٤) وفي الباب عن عمرو بن عبسة عند النسائي في «عمل اليوم والليلة»، والترمذي (٣٥٧٤) مرفوعاً: =

١٥٠١/٦ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا. مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا كُنْتُ<sup>(١)</sup> قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ»<sup>(٢)</sup>.

رواه الترمذي<sup>(٣)</sup> وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدْخِرَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا».

١٥٠٢/٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». متفقٌ عليه<sup>(٤)</sup>.

### ٢٥٣ - باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [يونس: ٦٢، ٦٤].  
 وَقَالَ تَعَالَى: «وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يَجِدُكَ النَّخْلَةَ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا»<sup>(٥)</sup>، فَكُلِّي وَأَشْرَبِي [مريم: ٢٥، ٢٦] وَقَالَ تَعَالَى: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» [آل عمران: ٣٧] وَقَالَ تَعَالَى: «وَإِذِ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا، وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ» [الكهف: ١٦، ١٧].

١٥٠٣/١ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ<sup>(١)</sup> كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةَ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَأَنْطَلَقَ

= «أقرب ما يكون العبد من الدعاء جوف الليل الآخر» وسنده صحيح، وصححه الترمذي وابن خزيمة.

(١) نكث، أي: من الدعاء.

(٢) الله أكثر: أكثر إحساناً مما تسألون.

(٣) الترمذي (٣٥٦٨)، وأخرجه من حديث أبي سعيد أحمد ٣/١٨، وصححه الحاكم ١/٤٩٣، ووافقه الذهبي، وهو كما قال، وفي الباب عن جابر عند الترمذي (٣٣٧٨).

(٤) البخاري ١١/١٢٣، ومسلم (٢٧٣٠).

(٥) جَنِيًّا: غَضًّا.

(٦) الصُّفَّةُ: الظلة التي جعلها النبي ﷺ في مؤخرة مسجد المدينة المنورة بأوي إليها من لا أهل ولا صاحب من الفقراء.

النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنِ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتَهُمْ؟ قَالَتْ: أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا، فَاحْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدِّعْ وَسَبِّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هِنِيئًا، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَأَيْمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ لُقْمَةٍ إِلَّا رِيًّا<sup>(٢)</sup> مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ<sup>(٣)</sup>، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةٌ<sup>(٤)</sup> عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي يَمِينَهُ. ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَهْدٍ، فَضَى الْأَجَلَ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَسٌ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ.

وفي رواية: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ — أَوْ الْأَضْيَافُ — أَنْ لَا يَطْعَمَهُ، أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةٌ عَيْنِي، إِنَّهَا الْآنَ لَأَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ إِنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

وفي رواية: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيَافِكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَفْرُغْ مِنْ قِرَاهِمُ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا، فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِأَكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: أَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمُ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ<sup>(٥)</sup>، فَأَبَوَا، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَحْبَبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتُ فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ! فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ. فَقَالَ: إِنَّمَا انْتَهَرْتُمُونِي، وَاللَّهِ، لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الْآخَرُونَ: وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: وَبِلَكُمْ مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمُ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ. الْأُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. متفق عليه<sup>(٦)</sup>.

(١) وفي رواية: «قد عرضنا عليهم فامتنعوا».

(٢) ريبا: زاد.

(٣) يا أخت بني فراس: من كنانة، أي: يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس.

(٤) قرة العين: سرورها.

(٥) لنلقى منه، أي: شيئا عظيما.

(٦) البخاري ٤٣٦/٦، ٤٤٢، ٤٤٣/١٠، ومسلم (٢٠٥٧)، وأخرجه أحمد ١/١٩٨.

قوله: «عُنْثَرٌ» بغيرِ معجمةٍ مضمومةٍ، ثم نونٌ ساكنةٌ، ثم ثاءٌ مثلثةٌ وهو: الغَيْبِيُّ الجَاهِلُ، وقوله: «فَجَدَّعَ» أي: سَنَمَهُ، وَالْجَدَّعُ: الْقَطْعُ. قوله: «يَجِدُّ عَلِيٌّ» هو بكسرِ الجيمِ، أي: يَعْضَبُ.

١٥٠٤/٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ». رواه البخاري<sup>(١)</sup>، ورواه مسلم من رواية عائشة، وفي روايتهما قال ابنُ وهبٍ: «مُحَدِّثُونَ» أي: مُلْهُمُونَ.

١٥٠٥/٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا، يَعْنِي: ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَارًا، فَشَكَوُوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أُحْرِمُ عَنْهَا<sup>(٢)</sup>، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ<sup>(٣)</sup> فِي الْأَوَّلِينَ، وَأُخْفُ فِي الْآخِرِينَ، قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا، أَوْ رَجَالًا، إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ لِبْنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ<sup>(٥)</sup> وَلَا يَسْمُ بِالسُّوَيْتِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً، وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمَرُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرَّضْهُ لِلْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَقْتُونٌ، أَصَابْتَنِي دَعْوَةَ سَعْدِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ الرَّاوي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ فَيَعْمُرُهُنَّ. متفقٌ عليه<sup>(٦)</sup>.

١٥٠٦/٤ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَاصَمْتَهُ

(١) البخاري ٤٠/٧، ٤١، ومسلم (٢٣٩٨).

(٢) لا أحرَمُ عنها: لا أنقص.

(٣) فأركد: أقوم طويلاً.

(٤) نشدتنا: طلبت منا القول.

(٥) لا يسير بالسرية: معها، والقضية: الحكومة.

(٦) البخاري ١٩٦/٢، ١٩٩، ومسلم (٤٥٣). وفي الحديث أن السؤال عن عدالة الشاهد ونحوه يكون ممن يجاوره، وأن تعريض العدل للكشف عن حاله لا ينافي قبول شهادته في الحال، وفيه خطاب الرجل الجليل بكنيته، والاعتذار لمن سمع في حقه كلام يسوؤه، وفيه الفرق بين الافتراء الذي يقصد به السب، والافتراء الذي يقصد به دفع الضرر، فيعزُر قائل الأول دون الثاني، وفيه جواز الدعاء على الظالم المعين بما يستلزم النقص في دينه، وليس هو من طلب وقوع المعصية، ولكن من حبت إنه يؤدي إلى نكايه الظالم وعقوبته.

أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخَذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طُوقَهُ إِلَى سِنِّعِ أَرْضَيْنِ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَأَفْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيِّنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وفي رواية لمسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بَمَعْنَاهُ، وَأَنَّهُ رَأَاهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ، وَأَنَّهُمَا مَرَّتْ عَلَى بئرٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمْتُهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

١٥٠٧/٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أَرَانِي<sup>(٢)</sup> إِلَّا مُقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أُعْرَ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ عَلَيَّ دِينًا فَأَقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا. فَأُصْبِحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمٍ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْنِهِ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ. رواه البخاري<sup>(٣)</sup>.

١٥٠٨/٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

رواه البخاري<sup>(٤)</sup> مِنْ طَرِيقٍ، وَفِي بَعْضِهَا: أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١٥٠٩/٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ<sup>(٥)</sup> عَيْنًا سَرِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَذَاةِ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَتَفَرُّوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَاقْتَصَبُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحْسَسَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَّوْا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا:

(١) البخاري ٦/٢١١، ومسلم (١٦١٠) (١٣٨) و(١٣٩).

(٢) ما أُرَانِي: أَظْنِي.

(٣) البخاري ٣/١٧٢، ١٧٣، والحاكم ٣/٢٠٣.

(٤) البخاري ٧/٩٥.

(٥) الرهط: الجمع من الرجال.

انزلوا، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمٌ بِنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ  
أَنَا أَنَا، فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، ﷺ، فَرَمَوْهُمْ بِالثَّبَلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ  
ثَلَاثَةٌ نَفَرَ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدُّنَيْنَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ. فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا  
أَوْتَارَ قَسِيهِمْ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهِ لَا أَصْحَبَكُمْ إِنْ لِي بِهِؤَلَاءِ  
أُسُوءَ<sup>(١)</sup>، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ الدُّنَيْنَةِ،  
حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ؛ فَابْتَاعَ<sup>(٢)</sup> بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ  
خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ  
بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا<sup>(٣)</sup> فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بَنِي لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى  
فُحْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعَتْ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. فَقَالَ: أَتَخْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ! قَالَتْ:  
وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ  
بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرَزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي  
الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَوَكَّعَ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ تَحَسَّبُوا أَنَّ  
مَا بِي جَزَعٌ لَرَدْتُ. اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلُهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُتْبِعْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَقَالَ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا      عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ      يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ<sup>(٤)</sup> شِلْوِ مَمْرَعِ

وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا<sup>(٥)</sup> الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ  
أَصِيبُوا خَيْرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدُّوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُوتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ،  
وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عَظْمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظَّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ  
يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. رواه البخاري.<sup>(٦)</sup>

قَوْلُهُ: الْهَدَاةُ: مَوْضِعٌ، وَالظَّلَّةُ: السَّحَابُ، وَالذَّبْرُ: النَّحْلُ.

وَقَوْلُهُ: «اقْتُلُهُمْ بَدَدًا» بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَمَنْ كَسَرَ، قَالَ: هُوَ جَمْعُ بَدَّةٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَهِيَ

(١) الأسوة: القدوة.

(٢) فابتاع: اشترى.

(٣) يستحد بها: يحلق عاتته بها.

(٤) أوصال: جمع وصل وهو العضو، والشلوا: الجسد، وممزع: مقطع، والمعنى: أعضاء جسد مقطع.

(٥) صبراً: وهو أن يوتق حتى يقتل.

(٦) البخاري ٧/ ٢٤٠ و ٢٩١ و ٢٩٥.

النصيب، ومعناه: اقتلهم حصصاً منقسمة لكل واحد منهم نصيب، ومن فتح، قال: معناه: متفرقين في القتل واحداً بعد واحد من التبديد.

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة سقت في مواضعها من هذا الكتاب، منها حديث الغلام الذي كان يأتي الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ، ومنها حديث جُرَيْجٍ، وحديث أصحاب الغار الذين أطبقت عليهم الصخرة، وحديث الرَّجُلِ الذي سمع صوتاً في السحاب يقول: استق حديقة فلان<sup>(١)</sup>، وغير ذلك. والدلائل في الباب كثيرة مشهورة، وبالله التوفيق.

١٥١٠/٨ — وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط: إنِّي لأظنُّه كذا إلا كان كما يظنُّ. رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الحديث رقم (٢٥٩) و(٥٦٢).

(٢) البخاري ١٣٥/٧.

